﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٢﴾

[الرّحمن: 31 - 32]

❁ مُناسَبَةُ الآيتين لِما قبلهما:

الانتقالُ لذِكرِ أحوالِ الآخرة، بعدَ الفراغِ من ذِكرِ أحوالِ الدُّنيا

لمّا ذكر اللّهُ تعالى ما أنعمَ بهِ من تعليمِ العِلْمِ وخَلْقِ الإنسانِ والسَّماءِ والأرضِ وما أودع فيهما، وفناءِ ما على الأرض[1]، الذي هو على نظام واحدٍ؛ شرع في ذِكرِ ما يتعلَّق بأحوال الآخرة والجزاء؛ وذلك لأنَّ الثَّقلَين لا تسيرُ أحوالُهما على المِنوال نفسِه، فأحوالُهما لأجل تنازع العقل والشَّهوات لا تكاد تنضبط، بل يتغيَّر حالُ الواحدِ منهم في اللَّحظة الواحدة إلى ألوانٍ كثيرةٍ متضادَّةٍ، لما فيهم من المَكْر وأحوالِ المغالبة والبغي والاستئثار[2]، فالانتقالُ هاهنا تخلُّصٌ منَ الاعتبارِ بأحوالِ الحياةِ العاجلةِ إلى التَّذكيرِ بأحوالِ الآخرةِ والجزاءِ فيها؛ انتقل إليه بمناسبةِ اشتمالِ ما سبقَ من دلائلِ سعةِ قدرةِ اللّه تعالى، على تعريضٍ بأنَّ فاعلَ ذلك أهلٌ للتَّوحيدِ بالأُلوهيَّة، ومُستَحِقٌّ للإفرادِ بالعبادة، وإذ قد كان المخاطَبونَ بذلك مشركين مع اللّه في العبادة؛ انتقل إلى تهديدهم بأنَّهم وأولياءَهم من الجنِّ المُسَوِّلين لهم عبادةَ الأصنام، سيُعرَضون على حُكم اللّه فيهم[3].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿سَنَفۡرُغُ﴾: (فرغ) أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على خُلوٍّ وسَعَةِ ذرع، من ذلك الفَراغُ: خِلافُ الشُّغلِ، يقال: فرَغَ فراغًا وفُروغًا، وفَرِغَ أيضًا[4]، والفَرْغُ: مَفْرَغُ الدَّلوِ، وهو خَرْقُهُ الَّذي يَأْخُذ الماء، والفِراغُ:

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 63.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 168 - 169.
(3) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 256.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (فرغ).

ناحيتُه الَّتي يُصبُّ الماءُ منها، والإفراغُ: الصَّبُّ، قال الله تعالى: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: 250]، أي: اصبُبْ[1]، والفراغُ في اللُّغة على وجهين، الأوَّل: الفراغُ من الشُّغُل، والآخر: القَصْدُ للشَّيء[2]، والمعنى المحوريُّ: خلاءُ الظُّروفِ ونحوِها ممّا يشغلها من مائعٍ ونحوِه[3]، والمرادُ في قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾، أي: سنَعْمَدُ لكم، ونقصدُ لكم، فنحاسبُكم، ونأخذُ في أمركم أيُّها الإنس والجنُّ، فنعاقبُ أهلَ المعاصي، ونثيبُ أهلَ الطّاعة[4].

2) ﴿ٱلثَّقَلَانِ﴾: (ثقل) أصلٌ واحدٌ تتفرَّع منه كلماتٌ متقاربة، وهو ضِدُّ الخِفَّةِ، وأثقال الأرض: كنوزها، في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾ [الزّلزلة: 2]، ويقال: هي أجساد بني آدم، قال الله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ [النّحل: 7]، أي: أجسادكم، ويقال: ارتحل القوم بثِقَلتهم، أي: بأمْتِعَتهم[5]، والثَّقَلُ: متاعُ المسافر وحَشَمُه، وجمعُه: أثقالٌ[6]، والأثقالُ: الآثام، وروِيَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قالَ في مَرضه الَّذي ماتَ فيهِ: «وإنّي تاركٌ فيكُمُ الثَّقَلَيْن: كِتابَ الله ﷻ، وعِتْرَتي... فانظُروا بمَ تَخْلُفوني فيهما»[7]، فسَّر النَّبيُّ ﷺ الثَّقَلين، فجعلهما كتابَ اللهِ جلَّ وعزَّ وعِترتَه ﷺ ، قال بعضهم: سُمّيا ثَقَلين؛ لأنَّ الأخْذ بهما ثقيلٌ[8]، والمعنى المحوريُّ: انجذابُ الشَّيءِ المحمولِ إلى الأرضِ، أو إلى أسفلَ، بقَدْر وزن مادَّتِه، واستُعمِلت مفرداتُ التَّركيب في القرآن لعِدَّة مستويات من الثِّقل، منها: الثِّقَلُ المادّيُّ المعتادُ، وثِقَلُ الموازين[9]، وقوله: ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾، هما الإنسُ والجِنُّ، وسُمّي الجِنُّ والإنس الثَّقلين لكثرة العدد، وقيل: سُمّيا بذلك لتَثَقُّلهما الأرض، وقيل: لأنَّ لهما قدرًا وخطرًا، وذلك لما فُضِّلا به عن سائر الحيوان من العقل والتَّمييز[10]، ويمكن أيضًا أن يُضاف أنَّ الإنس هم الذين استَعْمَروا الأرضَ، وسُخِّر لهم ما فيها، وشاركهم الجِنُّ

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (فرغ).
(2) الفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز: (فرغ).
(3) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (فرغ).
(4) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 25/ 321، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (فرغ).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ثقل).
(6) الخليل بن أحمد، كتاب العين: (ثقل).
(7) أخرجه أحمد في مسنده، برقم: (11300)، وهو صحيح بشواهده.
(8) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (ثقل).
(9) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (ثقل).
(10) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (ثقل).

فيها، فتسميتُهم ثَقَلين من الثِّقل المعنويِّ، كما يوصَف الشَّخصُ الكبيرُ القَدْرِ بأنَّه ثقيل[1].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الوعيدُ الشَّديدُ للمُكَذِّبينَ من الثَّقلَين

هذه الآيةُ وعيدٌ شديدٌ من الله سبحانه للمُكَذِّبينَ منَ الثَّقلَين، فقد توعَّدَهم اللهُ تعالى بالتَّجرُّدِ لحسابهم وجزائهم على أعمالهم، والمُرادُ بالثَّقلَين الإنسُ والجنُّ، فقد ورد في الحديث الصَّحيح تفسيرُ الثَّقلَين في حديث الجمعة، قال رَسولُ الله ﷺ : «لا تَطْلُعُ الشَّمْسُ، ولا تَغْرُبُ على يَوْمٍ أفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ، وما مِنْ دابَّةٍ إلّا تَفْزَعُ ليَوْمِ الجُمُعَةِ إلّا هَذَيْنِ الثَّقَلَيْنِ مِنَ الجِنِّ والإنْسِ»[2]، ولا يُفْهَم من الآية أنَّ اللّهَ تعالى يَفْرَغُ لهم بعدَ شُغْلٍ، فإنَّه لا يَشْغَلُه شأنٌ عن شأنٍ، ولا يعوقُه أمرٌ عن أمرٍ، وإنَّما الآيةُ توكيدٌ للجِنِّ والإنسِ أنَّهما تحتَ رقابةٍ خاصَّةٍ، غيرِ تلك الرَّقابةِ العامَّةِ القائمة من الله ﷻ على الوجود كلِّه؛ إذ هما المخلوقانِ اللَّذانِ يُناط بهما التَّكليفُ، ويقعانِ تحتَ حُكمِ المساءلةِ والحسابِ والثَّوابِ، فكأنَّ رقابةَ اللّهِ تعالى كلَّها متَّجِهةٌ إليهم، وهذا على التَّمثيلِ والتَّشبيهِ، وهذا فضلٌ من الله تعالى على الجنِّ والإنسِ؛ إذ هما من بين المخلوقات على تلك الصِّفة التي تَجعل لهما هذا الامتيازَ عن المخلوقات جميعها، والتي تجعلُهما في مقام الحضورِ بين يدي اللّهِ للمساءلةِ والحساب، وهذا الوجود على تلك الحال التي عليها الجنُّ والإنسُ نعمةٌ جليلة من نِعَم الله، فمن يُكَذِّب بهذه النِّعمةِ، وهي تُشَكِّل وجودَه، وتقيمُ كيانَه، وترفعُ قَدْرَه في العالَمين؟ فبأيِّ نِعَم اللّهِ تُكَذِّبان يا معشرَ الثَّقلَين؟ فإنَّ من نِعَمِه إنصافَ الخلائقِ، بإثابةِ المحسنينَ، ومعاقبةِ المجرمين، فلا يُظلمُ أحدٌ شيئًا[3].

(1) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (ثقل).
(2) أخرجه أحمد في مسنده، برقم: (7802)، وإسناده صحيح على شرط مسلم.
(3) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 14/ 679، ووهبة الزّحيليّ، التّفسير المنير: 27/ 213.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغةُ التَّخلُّصِ إلى الحديثِ عن الحسابِ:

دفـعُ شُـبَـهِ المُـكَـذِّبـينَ، ومحاسبتهم

جاءَ قولُ اللهِ تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾، بعدَ قولِه: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾؛ لإفادَةِ أنَّه سبحانه، وإنْ كان له في كلِّ يومٍ شؤونٌ يُجريها وفقَ منظورِ الإنسِ والجنِّ؛ فإنَّ ذلك لا يَشْغَلُهُ تعالى عن القصدِ إليهم بالرَّقابةِ والحسابِ، حتَّى لا يَظُنَّ المُلحدونَ والجاحدونَ وضِعافُ العقولِ أنَّ في تصريفِه تعالى لشؤونِ الكونِ شاغلًا عن مراقبتهم وحسابهم.

دلالةُ السّينِ في ﴿سَنَفْرُغُ﴾:

قـصـدُ الثَّـقـلَـيـنِ بالحسابِ واقعٌ لا محالةَ

استعمَلَ النَّظمُ الجليلُ حرفَ التَّنفيسِ في قولِه: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ في مُطلَقِ التَّركيبِ المُكَنّى بهِ عَنِ التَّحقيقِ، كَما في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: 98][1]، فأفادت أنَّ قصدَ الثَّقلَينِ بالحسابِ واقعٌ لا محالةَ؛ إذ تُفيدُ السّينُ الوعدَ بحصولِ الفعلِ، فدخولُها على ما يُفيد الوعدَ أو الوعيدَ مقتضٍ لتوكيده وتثبيت معناه، كما في قولِه: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 137]، ومعنى السّين أنَّ ذلك كائنٌ لا محالةَ، فالسّين مفيدةٌ وجودَ الرَّحمة لا محالةَ[2].

بلاغة التَّعبير بالاستعارة في ﴿سَنَفْرُغُ﴾:

الفراغُ مستعارٌ للتَّهديدِ، أو للانتهاءِ من شؤون الخَلْقِ، فلا يبقى سوى الجزاءِ في الآخرة

اشتملَ قولُ اللهِ تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ على استعارةٍ تصريحيَّةٍ تَبَعيَّةٍ، فالفراغُ مستعارٌ من قول الرَّجل لمَن يتهدَّدُه: (سأفْرُغ لك)، يريدُ: (سأتجرَّدُ للإيقاعِ بكَ من كلِّ ما يشغلني عنك، حتّى لا يكون لي شغلٌ سواه)، والمرادُ التَّوفُّر على النِّكايةِ فيه والانتقامِ منه، ويجوز أن يُرادَ: ستنتهي الدُّنيا، وتبلغُ آخِرَها، وتنتهي عند ذلك شؤونُ الخَلْق التي أرادها بقوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، فلا يبقى إلّا شأنٌ واحدٌ،

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 257.
(2) السّيوطيّ، الإتقان: 2/ 233.

وهو جزاؤكم، فجعل ذلك فراغًا لهم على طريق المثلِ، وهذا الوجه مُنَزَّلٌ على الفراغ من الشُّغلِ، لكن على سبيل التَّمثيلِ، شَبَّهَ تدبيرَه تعالى أمرَ الآخرةِ من الأخذ في الجزاء، وإيصالِ الثَّواب والعقابِ إلى المُكلَّفين، بعد تدبيره تعالى لأمر الدُّنيا بالأمر والنَّهي، والإماتةِ والإحياء، والمنعِ والإعطاء، وأنَّه لا يَشْغَلُه شأنٌ عن شأنٍ، بحالِ مَن إذا كان في شُغلٍ يَشْغَلُه عن شُغلٍ آخرَ، إذا فرغ من ذلك الشُّغلِ؛ شرعَ في آخرَ، فالفراغ: الخلاصُ عن المهام، والله ﷻ لا يَشْغَلُه شأنٌ عن شأن، فوقع مستعارًا للأخذ في الجزاء وحدَه[1].

توجيهُ تَنوُّعِ القراءاتِ في ﴿سَنَفْرُغُ﴾:

وردَ في كلمةِ ﴿سَنَفْرُغُ﴾ قراءتانِ متواترتانِ، فقَرَأَ حَمْزَةُ والكِسائيُّ وخَلَفٌ بالياءِ ﴿سَيَفْرُغُ﴾، وقَرَأَ الباقونَ بالنّونِ[2]، ففي قراءة النّون التفاتٌ للمبالغةِ في التَّهديدِ والوعيد، وفيها كذلك التَّعبيرُ بضمير الجَمْعِ تعظيمًا للمولى تعالى، وقراءةُ الياءِ عطفٌ على الآية السّابقةِ، فيَجْري الكلامُ على نسقٍ واحدٍ لتقرير المعنى وترسيخِه في الأذهانِ.

في قراءة النّون مبالغةٌ في التَّهديد والوعيدِ، وفيها تعظيمٌ للمولى ﷻ

معنى اللّامِ ودلالَتُها في ﴿لَكُمْ﴾، وبيانُ المُرادِ بكافِ الخطابِ:

جاءَتِ اللّامُ للاختصاصِ في قولِه: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾؛ لتوكيدِ أنَّ الجنَّ والإنسَ تحتَ رقابةٍ خاصَّةٍ، غيرِ تلك الرَّقابة العامَّة القائمة من الله ﷻ على الوجود كلِّه؛ إذ هما المخلوقان اللَّذان يُناطُ بهما التَّكليفُ، ويقعان تحتَ حُكم المساءلة والحساب والثَّواب، فكأنَّ رقابةَ اللهِ ﷻ متَّجهةٌ كلُّها إليهم[3].

اختصاصُ الثَّقلَينِ برقابةٍ خاصَّةٍ غيرِ الرَّقابةِ العامَّةِ

الغرضُ من التَّعبير بضمير الجمع دونَ التَّثنية:

جمعَ في قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾، ثمَّ قال: ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾؛

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 448، والطّيبيّ، فتوح الغيب: 15/ 165.
(2) ابن الجزريّ، النّشر في القراءات العشر: 2/ 381.
(3) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 14/ 679.

لأنَّهما فريقان، وكلُّ فريقٍ جَمْعٌ؛ لأنَّهما فريقان في حال الجمع، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿١٥﴾﴾ [النّمل: 45]، وقوله تعالى: ﴿۞هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحجّ: 19]، ولو قيل في غير القرآن: (سنفرغ لكما)؛ لجاز[1].

كلُّ فريقٍ من الفريقين يشتملُ على جمعٍ من الأفرادِ

الغَرَضُ من التَّعبيرِ بأُسلوبِ النِّداءِ في ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾:

جاءَ النِّداءُ في قوله تعالى: ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ نداءً مُبْهَمًا، والحكمةُ في نِداءِ المُبهم والإتيانِ بالوصفِ بعدَه هي أنَّ المُنادِيَ يريدُ صَونَ كلامِه عن الضَّياعِ، فيقول أوَّلًا: (يا أيُّ)، نداءً لمبهم؛ ليُقْبِلَ عليه كلُّ مَن يسمعُ، ويَتنبَّهُ لكلامِه مَنْ يقصدُه، ثمَّ عند إقبالِ السّامعينَ يُخَصِّصُ المقصودَ، فيقولُ: (الرّجلُ)، والتُزِمَ فيه أمرانَ، أحدهُما: التعريفُ باللّام أو باسم الإشارة. وثانيهما: تَوَسُّط التَّنبيهِ بينه وبين الوصفِ؛ لأنَّ الأصلَ في (أيُّ) الإضافةُ، لما أنَّها في غاية الإبهام، فتحتاج إلى التَّمييزِ، وأصلُ التَّمييز الإضافةُ، فوسَّط بينهما لتعويضه عن الإضافة[2]، وفي هذا الأسلوبِ ما فيه من التَّنبيهِ والتَّشويقِ، مع إعطاءِ صفةٍ للمُنادى؛ لإبراز أهمّيَّة ما سيلحقها من كلام، ولتَوجيه انتباه المنادَى إلى عظمة المُنادي سبحانه، ولبيانِ عظمةِ النِّداءِ الإلهيِّ، وللتَّرهيب لما فيه من الوعيد.

تنبيهُ السّامعينَ جميعًا أوَّلًا، ثمَّ المخصوصينَ بالنِّداءِ

سِرُّ وصفِ المنادَى بـ ﴿ٱلثَّقَلَانِ﴾:

وصفَ النَّظمُ الحكيمُ لفظَ ﴿أَيُّهَ﴾ بـ﴿ٱلثَّقَلَانِ﴾، والمشهور أنَّ المرادَ الجنُّ والإنسُ، وفيه وجوه، أحدها: أنَّهما سُمّيا بذلك؛ لكونهما مُثقلَين بالذُّنوبِ. ثانيهما: سُمّيا بذلك لكونهما ثَقيلَيْن على وجه الأرض. ثالثها: الثَّقيل أحدهما لا غيرُ، وسُمّي الآخرُ به للمجاورة والاصطحاب، كما يقال: العُمَران والقَمَران، واحِدُهُما عُمَر وقَمَرٌ،

الوصف بالثَّقلين إمّا للثِّقَل المادّيِّ أو المعنويِّ

(1) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 17/ 169.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 361، وابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب: 18/ 330.

أو يحتمل أن يكون المراد العموم بالنَّوعين الحاضِرَين، تقول: يا أيُّها الثَّقَل الذي هو كذا، والثَّقَل الذي ليس كذا، والثَّقَل: الأمرُ العظيم[1]، وقيل: لأنَّ لهما قَدْرًا وخَطَرًا؛ وذلك لما فُضِّلا به عن سائر الحيوان من العقل والتَّمييز[2]، وفي هذا اللَّفظِ في هذه السّورة و(الأحقاف) و(قل أوحي) دليلٌ على أنَّ الجِنَّ مخاطَبون مكلَّفون مأمورون منهيّون مُثابون مُعاقَبون كالإنس سواءً، مؤمِنُهم كمؤمِنِهم، وكافرُهم ككافرِهم، لا فرقَ بيننا وبينهم في شيء من ذلك[3].

بلاغة الاستعارة التَّصريحية الأصليَّة في ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾:

اشتملَ قولُ اللهِ تعالى: ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ على استعارةٍ تصريحيَّةٍ أصليَّةٍ؛ لأنَّ الثِّقَل الذي هو مفرد الثَّقَلَين حقيقةٌ في حَمل الدّابَّة، فشبَّه الأرضَ بالحَمولة التي تحمل الأثقال، وجعل الجِنَّ والإنس أثقالًا محمولة عليها[4].

الأرضُ حاملةٌ والثَّقلانِ مُحمَّلانِ عليها بقدرةِ اللهِ

معنى الفاء ودلالتُها في ﴿فَبِأَيِّ﴾:

جاءَتِ الفاءُ في قولِ اللّه تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾؛ للتَّفريعِ على ما تقدَّم من الإنعام، بكونِهِ تعالى متفرِّغًا للفصل بين الخلق يوم القيامةِ، فيجازي المحسنين فضلًا، ويعاقبُ المُكَذِّبين الظّالمين عدْلًا، فجاءَتِ الفاءُ؛ لتقرير هذا الأصل الجليل في أذهان المؤمنين، ولتوبيخِ الكفّار المُنكِرين، فكأنَّ أصل الكلام: إذا عرفتم هذه النِّعمَة العظيمةَ الجسيمةَ، التي هي من الظُّهور والوضوح بمكانٍ لا مِرْيَة فيه، فبأيِّها تُكَذِّبان؟ وإذْ لا سبيلَ إلى التَّكذيب، فلا بدَّ من الإقرار التّامِّ، والتَّصديق الكامل، والإيمان الحقِّ بعد الامتنان بهذه النِّعمة التي هي دليلُ قدرتِه وعَظَمتِه وقَيّوميَّتِه ورحمتِه.

بعد تعديد النِّعَمِ والآلاء يأتي التَّقرير والتَّوبيخُ للمُكَذِّبينَ

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 361، وابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب: 18/ 330.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (ثقل).
(3) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 17/ 169.
(4) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 28/ 311.

بيان المراد بـ ﴿ءَالَآءِ﴾ في هذا الموضع:

امتنَّ اللّٰهُ تعالى في هذه الآية الجليلة بنعمة عظيمةٍ، رغمَ كونِها وعيدًا وتهديدًا؛ ليَنْزَجِرَ به المُسيءُ عن إساءته، ويزدادَ به المُحسن إحسانًا، فيكونَ ذلك سببًا للفوز بنعيم الدّار الآخرة، الذي هو النَّعيم في الحقيقة[1].

إثـابـةُ المحسن المـؤمـنِ وعـقـابُ العاصي المكذِّبِ نعمةٌ جليلةٌ لها خطرُها وقَدْرُها

(1) الشّوكانيّ، فتح القدير: 5/ 164 - 165.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والخمسون،
سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 59 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-648-68-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 59 : المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-648-68-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7377148 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"